The International Committee Of The Red Cross And The Humanitarian Efforts For Algerian Civilians During The Algerian Liberation Revolution 1955-1962

اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1955-1962

The International Committee Of The Red Cross And The Humanitarian Efforts For Algerian Civilians During The Algerian Liberation Revolution 1955-1962

المؤلف: محمدي محمد، طالب دكتوراه، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 028000، الجزائر؛ **د. عمر بوضربة، المشرف**، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 028000، الجزائر

Author: **MHAMDI mohamed**, doctoral student, Laboratory of studies and research in the Algerian revolution, Faculty of Humane sciences and social sciences, University mohamed boudhiaf of Msila, 028000, algeria; **dr Omar BOUDERBA**, the sypervisor, Laboratory of studies and research in the Algerian revolution, Faculty of Humane sciences and social sciences, University mohamed boudhiaf of Msila, 028000, algeria

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-5573-5819

Mohamedbba1902@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/12/25 *تاريخ القبول: 2020/04/21* *تاريخ النشر: 2020/05/11*

لتوثيق هذا المقال:

محمدي محمد، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1955-1962، **مجلة التراث**، العدد 01، المجلد العاشر، أبريل 2020، ص317، ص333.

TO CITE THIS ARTICLE:

MHAMDI mohamed, The International Committee of the Red Cross and the humanitarian efforts for Algerian civilians during the Algerian liberation revolution 1955-1962, **AL TURATH Journal**, issue 01, volume 10, April 2020, p317, p333.

Open Access Available On:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

Sender Author MHAMDI mohamed, e-mail: Mohamedbba1902@gmail.com المؤلف المرسل: محمدي محمد ، الإيميل

The International Committee Of The Red Cross And The Humanitarian Efforts For Algerian Civilians During The Algerian Liberation Revolution 1955-1962

ملخص

تحاول هذه الدراسة التاريخية والقانونية المتواضعة، تسليط الضوء البحثي على الجهود الجبارة المبذولة من قبل المنظمات الدولية والإنسانية، من أجل تقديم العون للضحايا من المدنيين الجزائريين إبان فترة الثورة التحريرية 1954-1962، سعياً للتخفيف من معاناتهم جراء بطش العسكريين الفرنسيين والمستوطنين الأوربيين على حد سواء، وقد يتجلى لنا الدور الإنساني الهام لهذه الهيئات الانسانية الدولية، في أشكال مختلفة من جهود "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" إبان مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية سيما من خلال أدوار محورية منها: فرض الرقابة على التجاوزات لقواعد القانون الدولي الإنساني، القيام بزيارات تفقدية لأوضاع الأسرى والمحتجزين من المدنيين الجزائريين، كل هذه الجهود كانت تسعى لكشف الحقائق والمعطيات المزورة التي ما فتئت السلطة الفرنسية تزود بها أعوان اللجنة الدولية المذكورة، وبالإضافة لكل هذه الجهود فإن للجنة الدولية كذلك، وجه آخر من أوجه الدعم لضحايا الحرب الفرنسية ويظهر في صور المساعدات المادية و أشكال مختلفة من الإغاثة التموينية والطبية...الخ، والتي كانت تخصصها اللجنة الدولية لفائدة للمدنيين الجزائريين أو الموزعين عبر المراكز الحدودية بكل من تونس والمغرب.

الكلمات المفتاحية: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الإغاثة الإنسانية، المدنيين الجزائريين، الثورة الجزائرية، الجهود.

ABSTRACT

At the time that the French colonial authorities wanted that their war against the Algerians must be a total and disgraceful seeking to eliminate the Algerian people by killing and displacement, or repressing within the project of annexation known as the dream of "The French Algeria ", particularly after the success of Algerian revolutionaries in igniting the flame of revolution in the first of November 1954, and the success in removing it from the bottleneck in its first two years, because of the blockade and military siege on the latter in the beginning of its appearance in the area of Auras and neighboring.

Several international and humanitarian organizations offered their services to the Algerian victims of the liberation war, and tried to alleviate their suffering from the misery and suffering of the French colonial machine. The considerable humanitarian role played by the International Committee of the Red Cross during the revolution of liberation observing different violations of the rules of international humanitarian law and conducting visits in order to examine the conditions of Algerian prisoners and detainees, regardless the coverage and false facts, which the French colonial authorities provided to the agents of this Committee.

In addition to the efforts of the International Committee of the Red Cross, we find too material and medical assistance, which were allocated to the benefit of the Algerian civilians in Algeria, whether those situated through border centers in the two border countries or even in the country.

Keywords: International Committee of the Red Cross, humanitarian relief, Algerian civilians, Algerian revolution, efforts.

The International Committee Of The Red Cross And The Humanitarian Efforts For Algerian Civilians During The Algerian Liberation Revolution 1955-1962

مقدمة

منذ اللحظات الأولى لسيطرة الاحتلال العسكري الفرنسي على بلد الجزائر، بعد نجاح حملته البحرية على البلاد في الخامس جويلية 1830، والسياسات الفرنسية بهذه البلاد تقوم على أساليب مختلفة ومتباينة من أنواع القمع والتنكيل الرامي إلى نفي الذات الوطنية عن الجزائريين والجزائريات، فكان التجهيل والتنصير والفرنسة بالتزامن مع حرب الإبادة وجرائم القتل الفردي والجماعي للمدنيين الجزائريين، أملاً في إخضاع هؤلاء الجزائريين أو دمجهم في الحضارة الأوربية المسيحية بأقل الأضرار الممكنة من جهة وتحقيقاً لحلم "الجزائر الفرنسية" من جهة أخرى.

وبناء عليه فقد كان لزاماً على الفرنسيين؛ من أجل تجسيد هذا المشروع الكبير الضرب بيد من حديد على أعناق كل الجزائريين الناقمين الرافضين للسيادة الفرنسية على الأرض الجزائرية، فكان التعذيب والإبادة والقتل والتهجير الوسائل الأكثر نجاعة في مجابهة الجزائريين، الذين ظل مطلبهم في التحرر قائماً وإن اختلفت أشكاله أو تعددت الوسائل المستخدمة غاية من أجل الوصول إلى الاستقلال المنشود، فكانت المقاومة الشعبية المسلحة في أواسط وأواخر القرن 19، والنضال السياسي مع البدايات الأولى للقرن 20م، وصولاً إلى المحطة النهائية والتي تمثلت في إعلان العمل المسلح وتفجير الثورة التحريرية الجزائرية في 01 نوفمبر 1954.

هذه المرحلة الحاسمة من عمر النضال والكفاح الجزائري خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962، كانت المحطة الأكثر خصوصية في السياسية العسكرية الفرنسية المنتهجة ضد الجزائريين عامة وأفراد جيش وجبهة التحرير الوطنيين بصفة خاصة، فحصل أن حدثت تجاوزات قانونية وانسانية كبيرة في حق الجزائريين والجزائريات، وهي الأساليب التي جعلت من مرحلة الثورة الجزائرية فترة لانقلاب حياة عديد المدنيين الجزائريين رأساً على عقب، من جراء الجرائم اللاإنسانية للعسكريين الفرنسيين إزائهم مثل: جرائم الإبادة، القتل، التهجير، النفي...الخ، وهي الأوضاع التي أجبرت على تدخل الهيئات الدولية والانسانية للحد من انعكاسات الحرب المعلنة ضد الجزائريين، فكان أن قامت "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" بطلب للوقوف على أوضاع المدنيين والمتضررين من تداعيات هذا النزاع المسلح القائم بين الطرفين؛ **وبناء على ذلك فقد حاولنا في الدراسة التعريف بهذه اللجنة الانسانية الدولية والوقوف عند أهم جهودها في إغاثة المتضررين من المدنيين الجزائريين إبان فترة الثورة التحريرية؟.**

ومن أجل الإجابة على هذه الاشكالية فقد قمنا بطرح التساؤلات الآتية:

1-ما مفهوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر؟ وماهي ظروف تأسيسها ؟

2- ما هي جهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر في التكفل بضحايا النزاع العسكري الفرنسي الجزائري؟

3-وما هي أبرز أشكال ومجالات الإغاثة والدعم الإنسانيين المقدمان من طرف اللجنة الدولية للصليب الأحمر لفائدة المدنيين الجزائريين خلال الثورة التحريرية؟

التعريف باللجنة الدولية للصليب الأحمر

أ-مفهومها:

هي منظمة إنسانية غير حكومية[1]، تتميز بكونها ذات طابع إنساني محايد، تهتم بمعالجة المشاكل والقضايا ذات الصبغة الإنسانية، حيث تقدم خدماتها عن طريق ما يعرف بالإغاثة الإنسانية، لكل من هو بحاجة إليها دون تمييز وعلى قدم المساواة لجميع الأفراد والأشخاص وذلك عبر مجموعة من الهياكل والفروع التابعة لها. ومن أجل الإحاطة بأهداف هذه اللجنة والغايات الإنسانية التي أسست من أجلها، فقد وجب إلقاء نظرة تاريخية على الظروف التي استحدثت فيها هذه الهيئة الانسانية، والحيثيات التي تزامنت مع إقرارها كمنظمة إنسانية عالمية.[2]

ب-نشأتها:

تكاد تجمع الكتابات التاريخية والقانونية على حد سواء، بأن فكرة تأسيس هيئة انسانية عالمية محايدة والتي أصبحت تعرف في ما بعد باسم "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، تعود بصفة مباشرة الى المواطن السويسري الأصل "جان هنري دونان jean henri dunant"[3]، الذي كان في تاريخ 24 جوان 1859 في رحلة إلى شمال إيطاليا وتحديداً نحو منطقة "سولفيرينو solfirino "[4]، وهناك تصادف وصول "دونان" الى هذه البلدة الصغيرة لمقابلة الملك الفرنسي من أجل تقديم انشغاله حول مشروعه الاقتصادي بالجزائر، مع معركة حامية الوطيس بين جنود هذا الإمبراطور الفرنسي "نابليون الثالث" مع جيوش ملك النمسا "ماكسيمليان"، وبعد نهاية المعركة فقد وقف " هنري دونان" على جملة من الصور والمشاهد اللاإنسانية المروعة، من الأعداد الكبيرة للقتلى والجرحى الموزعين في ساحة المعركة كأوراق الخريف المتساقطة، وذلك دون عناية أو علاج يمكن أن يقدم لهم للتخفيف من آلام جروحهم المتفاوتة الخطورة، حيث يمكن القول بأن " هنري دونان" كان شاهد عيان على مأساة إنسانية حقيقية خلفها النزاع العسكري الفرنسي النمساوي في "منطقة سولفيرينو"، ويضيف الشاهد أن هذه المأساة كانت في ظل الغياب التام لأي شكل من أشكال الرعاية أو التكفل الذي قد تتبناه أي جهة أو طرف أو هيئة أو منظمة مهما كانت صفتها أو انتمائها.[5]

إن هذه الأوضاع سالفة الذكر، كانت دافعا قوياً لـ"دونان" من أجل إستنفار أهالي هذه البلدة وسكانها لتقديم المساعدة الممكنة لهذه الجموع الغفيرة من الجرحى والمصابين الذين خلفتهم هذه المعركة، حيث تقدم هذا الأخير بتوجيه نداء عاجل للسكان لأجل تقديم المساعدة الممكنة، أو توفير الوسائل والرعاية الطبية والصحية الواجبة لجميع الجرحى والمصابين من الطرفين من دون تمييز بين العسكريين من الطرفين المتنازعين.[6]

وبعد نهاية المعركة وتقديم المساعدة الممكنة للعسكريين على أرض المعركة، توجه "دونان" من هناك نحو مسقط رأسه في جنيف بسويسرا، وبها شرع في استرجاع صور المأساة الإنسانية التي عاشها في مدينة "سولفيرينو" بالشمال الإيطالي، والتي رأى أن تدوين مسلسل أحداثها في كتاب يكون أنفع للبشرية للتفكير في مستقبل أفضل لمثل هذه المجازر الوحشية، فكان الكتاب

بعنوان "**تذكار سولفيرينو**"[7]، هذا الذي جسد وصور من خلاله المآساة التي تخلفها الحروب والنزاعات المسلحة بصفة عامة والمعركة المشار إليها بصفة خاصة، وفيه وجه رسالة مباشرة إلى الرأي العام الدولي والانساني بضرورة البحث والاجتهاد من أجل ايجاد الحلول الواجبة لمثل هذه الأزمات الانسانية، وتشير الأبحاث أن الكتاب قد حقق نجاحاً منقطع النظير، انطلاقاً من اعتباره صورة حية لواقع انساني مأساوي تميزت به الفترة في أوربا والعالم عموماً.

في حين اعتبر كثير من الدارسين أن التساؤل الذي وجهه "هنري دونان" للضمير الإنساني، عبر هذا الكتاب هو السبب الرئيسي في الشهرة التي حققها هذا المؤلف، وبين هذا وذاك لايسعنا إلا القول بأن "دونان" قد اجتهد في استنهاض الضمير الانساني بطريقته الخاصة للبحث عن حل مستعجل للأزمة الانسانية التي تعيشها كثير من الدول والشعوب[8]، وقد نقلت الأبحاث أن "دونان" قد ختم كتابه بتساءل موجه للإنسانية جمعاء عن السبب الذي يجعل من غياب هيئة للتكفل بهذه الفئات أمراً مبرراً ومقنعاً؛ في قوله:" **ألا توجد وسيلة لتأسيس جمعيات تطوعية، يكون الهدف من وراءها معالجة الجرحى أثناء الحرب**"[9]، وقد أفاد بعض المتتبعين أن هذا السؤال الموجه للإنسانية للبحث عن حل عاجل لهذه الأزمات، كان مفتاح الكتاب للحصول على جائزة "نوبل للسلام" في 1901، كما أن النصائح الموجهة من خلاله للبشرية كانت هي السبيل والنهج للبحث عن سبل كفيلة للتكفل بالضحايا من الجرحى والمصابين خلال النزاعات العسكرية القائمة بين الدول، ومن بين التوجيهات المتضمنة في هذا الكتاب نذكر:

أ-ضرورة العمل المشترك من أجل إنشاء واستحداث جمعيات وطنية ودولية، تهدف إلى رعاية الجرحى والمرضى والمصابين من العسكريين المتحاربين، من دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو المعتقد ...الخ.

ب-المسارعة إلى عقد معاهدات واتفاقات دولية، من أجل إتخاذ القرارات الواجبة للبحث في مواطن العلة والخلل، والسعي للبحث عن سبل كفيلة تضمن تقديم المساعدة الطبية والعلاجية لجميع الجرحى والمصابين أثناء النزاعات العسكرية، مع حمل الأطراف المتنازعة عسكرياً للإعتراف بهذه الجمعيات والمنظمات الانسانية التي تهدف إلى التكفل بضحايا هذه النزاعات العسكرية.[10]

وبالاستناد إلى الفكرة التي طرحها "هنري دونان" في كتابه فقد اجتهد الضمير الإنساني العالمي، من أجل البحث لإيجاد سبل عملية لتجسيد وتطبيق الأفكار سالفة الذكر إلى واقع ممارساتي في أرض الواقع، إذ لم تكد تمر سنة واحدة عن هذه الحادثة المأساوية "لمعركة سولفيرينو"، حتى تم تأسيس أول لبنة من هذا المشروع الانساني والذي كانت بدايته مع "**لجنة الخمسة** "، وهم: غيوم هنري دوفور، غوستاف مونييه، لوي أبيار، تيودور مونرار، بالإضافة إلى "هنري دونان". وهذه هي المجموعة التي أجمعت الدراسات أن الفضل يعود إليها في تأسيس أول جمعية إنسانية هي "اللجنة الدولية للإغاثة"، هذه الأخيرة التي تغير إسمها في فترة لاحقة ليصبح "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" التي انبثقت عنها هي الأخرى جملة من اللجان المتخصصة لكل واحدة منها مهمة التكفل بجانب إنساني معين ومحدد.[11]

The International Committee Of The Red Cross And The Humanitarian Efforts For Algerian Civilians During The Algerian Liberation Revolution 1955-1962

جهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر في التكفل بضحايا النزاع العسكري الفرنسي الجزائري

لا ينكر الدارسون ولا حتى المعاصرون كذلك بأن اللجنة الدولية للصليب الأحمر؛ قد قدمت مساعدات كثيرة ومتنوعة للجزائريين إبان مرحلة الثورة التحريرية 1954-1962، وذلك بالانطلاق من كون هذه الأخيرة الهيئة الإنسانية الرسمية والوحيدة المخولة بصفة القانون لتقديم أشكال الدعم والمساندة الانسانية للمدنيين من أطراف النزاعات المسحلة خلال مراحل نشوبها، كما تعمل ذات الهيئة على تطبيق قواعد وأسس القانون الدولي الإنساني بين الأطراف سالفة الذكر، وكل ذلك إنما يهدف الى حماية الضحايا من المدنيين والعسكريين لهذه النزاعات المسلحة، وتلك هي الأدوار التي أوكلت إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر بناء مقررات "إتفاقيات جنيف 1949"، التي تعتبر استنباطاً كاملاً مع بعض الإضافة والتعديل في القوانين الدولية والإنسانية السابقة لهذه المرحلة، والتي نجد أن نصوص ومواثيق "إتفاقيات لاهاي الصادرة سنة 1899" تعتبر أهم هذه النصوص على الإطلاق.[12]

وهنا تجدر الإشارة بأن تدخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حرب الجزائر، لم يكن بالصفة الدولية لهذه الحرب أو بما عرف في النصوص القانونية "النزاع الدولي" بين طرفين كاملي السيادة، بل إن هذا التدخل كان في إطار النزاع الفرنسي الداخلي[13]، وهو الأمر الذي جعل هذه اللجنة الدولية ملزمةً أو مجبرةً أمام تعنت الإدارة الاستعمارية بالجزائر، على تقديم طلب رسمي للسلطات الفرنسية السياسية والعسكرية من أجل القيام بزيارات تفقدية للفئات المتضررة من هذا النزاع العسكري[14]، وذلك بالرغم من مصادقة الحكومة الفرنسية على هذه الاتفاقيات أي "اتفاقيات جنيف 1949" سنة 1951.[15]

وبناء على المصادقة الفرنسية على بنود وأحكام الاتفاقيات المذكورة، والقاضية بتحمل الدول المنضمة والمصادقة كذلك على هذه الإتفاقيات كامل مسؤولياتها في احترام بنود القانون الدولي الإنساني، والتي نجد أن الحكومة الفرنسية تعد أحد الأطراف فيها مما يتعين على سلطاتها قبول التدخل والمراقبة الدولية من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في النزاع العسكري القائم بين فرنسا والجزائر، ولو كان هذا الصراع العسكري القائم بين الطرفين من الناحية الشكلية مصنفاً ضمن النزاعات الداخلية كما كانت تروج له السلطات الفرنسية بتصنيف الجزائر وما يحصل فيها "جزءا من القضايا الفرنسية" للامبراطورية[16]، ومن هذا المنطلق وبناء على ما ورد في المادة (143) في الفقرة (05) من نصوص اتفاقيات جنيف 1949، فإنه يتوجب على السلطات الفرنسية الإلتزام بضمان الحرية الكاملة لمندوبي وأعضاء هذه اللجنة الدولية في ممارسة مهامها على أكمل صورة، ومن بين الإلتزامات التي قدمتها السلطات الفرنسية للمسؤولين عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر في زيارتها للجزائر؛ نذكر مايلي:

أ-ضمان حرية التنقل لكل الأفراد والأعضاء المنتسبين للجنة الدولية للصليب الأحمر في المناطق الجزائرية الخاضعة لسلطة الإحتلال الفرنسي.

ب-الترخيص لأعضاء اللجنة الدولية بزيارة جميع المرافق والمؤسسات الخاصة بالإعتقال مثل: السجون والمحتشدات ومراكز التجميع، والتي كانت تخصص للتقييد من حرية الجزائريين المشتبه تورطهم في دعم المجاهدين الجزائريين.

ج-منح الحرية التامة لأعضاء اللجنة الدولية في اختيار العينات من السجناء أو المعتقلين، من أجل القيام معهم بحوارات وتحقيقات حول الظروف التي يعيشها هؤلاء الجزائريون بهذه المراكز، وذلك من المعاملة والأكل والأوضاع الصحية وغيرها من الظروف التي يمكن أن تهدد الإنسان في حياته كإنسان وكبشر.[17]

واستناداً إلى الضمانات والتعهدات التي قدمتها السلطات الفرنسية لإدارة "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" للعمل بمقتضاها في الجزائر، فقد باشرت اللجنة مهامها التوعوية في بداية مراحل نشاطها في الجزائر، لتليها بعد ذلك مراحل أخرى من العمل الإنساني الميداني والمباشر لصالح بعض الفئات المحددة والمخصصة من المدنيين الجزائريين المتضررين من السياسة الاستعمارية الفرنسية أولاً ومن تداعيات حالة الحرب الناشبة بين السلطات والفرنسية وجبهة وجيش التحرير الوطنيين[18]، وعليه فإننا نقف على جملة من المهام المحددة لهذه اللجنة للقيام بها في بداية مشوارها، ومن هذه المهام نذكر:

- ✓ العمل على نشر الوعي الإنساني لدى طرفي النزاع العسكري الفرنسي والجزائري، من خلال إعلام الطرفين بحتمية التقيد بقواعد القانون الدولي الإنساني، ولن يتأتى ذلك إلا ببذل جهود كبيرة في التوعية والتعريف بالنصوص والقواعد الواجب الإلتزام بها من قبل الأطراف المتحاربة، وكذا في ضرورة حمل الأطراف سالفة الذكر على الإمتثال والتقيد الصارم بقواعد القانون الدولي الإنساني ونصوصه، مع محاولة التجسيد الفعلي لهذه النصوص في مجالات الحماية والمساعدة الإنسانية لضحايا الحرب القائمة بين الطرفين كفئات الأسرى واللاجئين والمحتجزين والمرضى والمصابين...الخ.[19]
- ✓ اجتهاد اللجنة الدولية للصليب الأحمر في التعريف بمأساة المدنيين الجزائريين من ضحايا الحرب الفرنسية المعلنة عليهم بصفة عامة، مع التركيز بصفة خاصة على الوقوف على أوضاع الفئات المهجرة بصفة قصرية أو فئة اللاجئين الموزعين عبر المناطق الحدودية أو حتى في بلدان أخرى، ومن هذه الجهود نجد توجيه النداءات من أجل إغاثة هذه الفئة، وضرورة إرسال البعثات الإنسانية لتحسيس وإعلام البلدان الشقيقة والصديقة بضرورة تقديم العون والمساعدة لهذه الفئة من المدنيين الموزعين بمراكز اللجوء عبر الحدود مع تونس والمغرب.[20]
- ✓ جهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر في التنسيق مع قادة جبهة وجيش التحرير الوطنيين، من خلال فتح فضاءات ومناطق محايدة لتبادل الأسرى من الطرفين، أين كللت جهود اللجنة بلقاء جمع بين ممثل جبهة التحرير الوطني السيد "فرحات عباس" مع المندوب السويسري المكلف بشؤون اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الجزائر "**بيار غايار** pierre gaillard "، وذلك من أجل البحث في إستحداث منطقتين محايدتين بكل من تونس والمغرب، الغرض منها إستقبال الأسرى الفرنسيين لدى جيش التحرير الوطني من أجل تحريريهم، على أن تضمن اللجنة الدولية عدم تعرض هذه المناطق المحايدة لهجمات الجيش الفرنسي.[21]

- ✓ العمل من أجل حمل الأطراف الفاعلة في النزاع العسكري القائم بين السلطات الفرنسية من جهة وجيش وجبهة التحرير الوطنيين من جهة أخرى، على ضرورة التقيد بإحترام وحماية الأفراد والأشخاص الذين لا يشاركون في هذه الأعمال العسكرية، أو الذين توقفوا عن المشاركة فيها مثل: الجرحى والمرضى والأسرى...الخ، سواء كانت هذه الفئات من الطرف الفرنسي أو الطرف الجزائري.[22]

وعليه فإن الجهود المبذولة من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الجزائر، قد كانت ترمي في حقيقتها الى إيجاد مخرج سلمي للنزاع العسكري الفرنسي المعلن على الجزائر، غير أن الخروقات والإنتهاكات لأحكام القانون الدولي الانساني من قبل التي السلطات الإستعمارية الفرنسية في حق المدنيين الجزائريين بصفة خاصة، قد كانت دافعاً وجيهاً من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد مدة من تأسيسها في 19 سبتمبر 1958[23]، للإعلان عن إستيائها وعدم قبولها للتجاوزات اللاقانونية التي تطبقها السلطات العسكرية الفرنسية إزاء المدنيين الجزائريين، وما انجر عنها من انتهاك واضح لبنود ونصوص القوانين الدولية والإنسانية الرامية إلى حماية المدنين غير المشتركين في العمل المسلح وتجنب التعرض لهم بسوء المعاملة.[24]

وبالرغم من أن السياسة الفرنسية المطبقة ضد الجزائريين، كانت ترتكز على الإنتهاك العلني لأحكام القانون الدولي والإنساني وجميع أعراف الحرب المتفق عليها بين الدول؛ إلا أن قادة الثورة الجزائرية قد أعلنوا بالمقابل من ذلك تمسكهم الثابت بنصوص القوانين الدولية والإنسانية التي تحفظ للإنسان كرامته البشرية، كما أعلن المسؤولون في الحكومة المؤقتة ترحيبهم بكل خطوة أو فكرة من شأنها أن تخدم الإستقرار وتعزز حظوظ إرساء السلم على التراب الجزائري، وهو ما ورد ذكره في تصريح لأحد مسؤولي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؛ في قوله:" **إن الحكومة المؤقتة الجزائرية تستقبل بارتياح كبير كل مبادرة دولية تهدف الى تطبيق الإجراءات الإنسانية لإتفاقية جنيف في حرب الجزائر...**"[25]. وذلك هو الطريق القانوني والإنساني الذي انتهجته الثورة الجزائرية، من خلال مباشرتها إجراءات الإنضمام لجميع الهيئات الانسانية والمنظمات الدولية، التي تهدف إلى حماية المدنيين خلال النزاعات المسلحة وحماية أرواحهم وممتلكاتهم وهي "إتفاقيات جنيف1949" ، والتي يذكر أن هذه الجهود المبذولة قد كانت بمساعدة كبيرة من الحكومة الليبية، التي تمكن بفضلها قادة جبهة التحرير الوطني من تذليل الكثير من الصعوبات التي واجهتهم في سبيل الإنضمام لهذه الهيئة، وقد ظلت هذه الجهود متواصلة بالرغم من الرفض المتكرر للملف الجزائري، وذلك حتى تجسد القبول المبدئي لهذه الهيئة الدولية في جوان1960 [26]، الشيء الذي ساهم في تحقيق دفعة دبلوماسية للقضية الجزائرية وتحقيق صدى ايجابي وانساني لها في العديد من أقطار العالم.[27]

نماذج من المساعدات التي قدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر للجزائريين

في دراسة قيمة مقدمة من قبل الباحثة "سامية خامس"؛ وضحت لنا هذه الأخيرة وبكل وضوح المجالات والجوانب الإنسانية التي طالتها وركزت عليها الأدبيات والممارسات الثورية وآلاها قادة جبهة التحرير مزيداً من الاهتمام وعمق النظر[28]، وتلك هي المجالات نفسها التي خصتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بكامل جهودها الإنسانية، كما كرست جل مجالات الدعم والمساعدة المادية واللوجستيكية من أجل تغطية مواطن العجز والقصور الحاصل فيها، بهدف ضمان تحقيق الحد الأدنى من مستوى المساعدة الإنسانية من طرف هذه الهيئات الانسانية لصالح المدنيين الجزائريين المتضررين من انعكاسات وتداعيات النزاع العسكري المسلح المعلن من قبل السلطات الفرنسية ضد الجزائر بلداً وشعباً، ومن بين هذه المجالات نذكر:

(مصالح الصحة والطبابة التابعة لجيش التحرير الوطني، هيئة الهلال الأحمر الجزائري، أوضاع اللاجئين الجزائريين بكل من تونس والمغرب خلال الثورة التحريرية، مسألة المعتقلين الجزائريين لدى السلطات الإستعمارية الفرنسية، أوضاع المحتجزين في المحتشدات والسجون الفرنسية بالجزائر، المساعدات والهبات التي تقدمها جبهة التحرير الوطني لصالح للطلبة الجزائريين خارج البلاد).[29]

وبالرغم من التعدد والتباين في المجالات الإنسانية من حيث النوع والأهمية، فقد كان الإهتمام بالأوضاع الصعبة التي كان يكابدها اللاجئون الجزائريون عبر الحدود الشرقية والغربية للبلاد، والتي نجد أنها قد كانت من أهم المجالات حظوةً بالمساعدة الإنسانية من قبل الهيئات الدولية والمنظمات الانسانية وبخاصة منها: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، هذه الأخيرة التي كانت تجتهد وتسهر في الحصول على أكبر قدر ممكن من الإعانات والمساعدات والهبات الدولية من العالم الخارجي، وتوجيهها مباشرة لصالح الفئات العريضة من اللاجئين الجزائريين، لاسيما وأن هذه الفئة كانت الغالبية الكبرى منها من ضحايا الحرب: كالأيتام، الأرامل، النساء وكبار السن...الخ.[30]

كما نجد بالإضافة إلى ذلك أيضا أن هذه اللجنة قد بذلت جهداً كبيراً في توزيع المساعدات الدولية المحصل عليها من طرف المنظمات والدول، مثل: الغذاء، الوسائل الطبية، الأدوية...الخ، على مستحقيها من اللاجئين الجزائريين الموزعين عبر المراكز الحدودية للقطرين الشقيقين، الذين باتت أعدادهم في تزايد مستمر يوماً بعد آخر، وهو الأمر الذي كان عاملاً أساسياً من أجل تأسيس أول هيئة إنسانية جزائرية خلال الثورة التحريرية وهي هيئة الهلال الأحمر الجزائري الذي تقرر الإعلان عنه بتاريخ 18 جانفي 1957، هذا الأخير وبالرغم من عراقيل الشرعية التي واجهته فقد تمكن بفضل جهود من المناضلين الجزائريين، من توجيه العديد من النداءات الانسانية في اتجاه المجتمع الدولي والمنظمات العالمية الانسانية، يستحثهم فيها تقديم المساعدة والعون لإنقاذ الجموع الكبيرة من اللاجئين الجزائريين الذين يكابدون المشاق، بل ويعيشون خطر الموت المرحلي والبطئ في مراكز اللجوء التي تنعدم إلى أبسط شروط الحياة الإنسانية الكريمة.[31]

وفي هذا السياق، المتعلق بالجهود المبذولة من أجل الحصول على المساعدات والوسائل الضرورية لحل المشاكل الصحية والإجتماعية والانسانية، التي أضحت تهدد آلاف اللاجئين من المدنيين الجزائريين من مختلف الأعمار والأجناس في المراكز

الحدودية للاجئين للبلدين الشقيقين(تونس والمغرب)، فقد قام قادة جبهة التحرير الوطني وبتنسيق مع الهيئة الانسانية الدولية بتوجيه العديد من العرائض والنداءات لطلب الإغاثة والمساعدة من قبل الدول الصديقة والشقيقة، وقد تكللت هذه المبادرات الهامة بالحصول على عديد المساعدات الإنسانية (الغذائية، الأدوية، الملابس، الأغطية، الأموال...) لصالح اللاجئين الجزائريين، من قبل كثير من الدول المحايدة ومن طرف بعض المنظمات الدولية والإنسانية العالمية، التي نجد أن: اللجنة الدولية للصليب الأحمر كانت أهمها على الإطلاق.[32]

ومن النتائج التي حققتها النداءات الانسانية، الرامية إلى طلب الإغاثة والمساعدة المعنوية والمادية من هيئة الهلال الأحمر الجزائري والمنظمات الإنسانية بالبلدين الشقيقين تونس والمغرب في اتجاه الدول الشقيقة والصديقة، وإلى بعض المنظمات الدولية والإنسانية العالمية، فقد كان حصول اللاجئين الجزائريين على كميات معتبرة من المساعدات المختلفة من عديد الدول المتعاطفة مع القضية الجزائرية وثورتها التحريرية، وفي هذا الصدد فقد أشارت الدراسات بأن جزءً كبيرا من المساعدات المحصل عليها من قبل الأطراف الدولية كان يوجه بإتجاه الداخل لصالح الجزائريين من مدنيين وحتى لجنود جيش التحرير الوطني، الذين كانوا في حاجة ماسة لمثل هذه المساعدات وبخاصة الوسائل والمعدات الطبية منها، على أن يتم بطبيعة الحال اقتطاع جزء من هذه المساعدات لصالح اللاجئين الجزائريين، الذين كانوا يحظون كذلك بمساعدات أخرى من المهاجرين الجزائريين في تونس والمغرب، والهلالين الأحمرين بكل من ذات البلدين الشقيقين كذلك.[33]

ومن بين الدول التي أثبتت الأبحاث أنها كانت سخية بأموالها ومساعداتها على اللاجئين الجزائريين عبر واسطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر الجزائري بعد تأسيسه في جانفي 1957؛ فإننا نجد الدول الآتي ذكرها:

أ- المساعدات المقدمة من طرف الدول الأوربية:

(**ألبانيا**: 4000 متر من القماش وصندوقان من الأدوية، **ألمانيا الغربية**: 108 دولار موزعة بين أدوية وأقمشة ومستلزمات، **ألمانيا الشرقية**: سيارات للإسعاف، أدوات للجراحة، 08 صناديق أقمشة، 08 أكياس أغطية وملابس متنوعة، 1450 غطاء، 112 طرد متنوع، 4260 طرد ذو 10 أغطية، 100 معطف، 14 صندوق أدوية، 50 كغ مصبرات، 184 كيس أرز، 116 كيس سكر، 718 غطاء وأقمشة، **النمسا**: 910 كغ حليب، 2102 كغ مواد غذائية للأطفال، 1969 علبة حليب مصبر، 2045 مسحوق حليب، سيارتان للنقل، 220 خيمة، **بلغاريا**: 127صندوق بسكويت، 14 كيس سكر، 22 برميل مسحوق حليب، 21 صندوق صابون غسيل، **الدانمارك**: 1500 كغ من مسحوق الحليب، **فلندا**: 10 صناديق من الأحذية والملابس، 65000 قارورة أدوية فيتامين، 1900 كغ صابون، **روسيا**: 2500 غطاء، 26000 متر قماش، 10 طن سكر، 5 طن أرز، 2طن مسحوق حليب، 5005 دولار، 20 طن حليب مصبر، 20 طن صابون، 160 طن أدوية وملابس مختلفة، خيام وأدوات مدرسية، **اليونان**: 08 طن عنب مجفف، **المجر**: 3125كغ أرز،3345 كغ دقيق، 49 كغ سكر، 400 كغ من الصابون، 300كغ من اللحوم والخضر المصبرة، **إيرلندا**: 4416 علبة من الحليب المصبر، 3888كغ من نفس البضاعة(إحتمال حليب مجفف)، **إيطاليا**: ملابس وأغطية، 500 علبة لحم مصبر، 500 علبة حليب

مصبر، **اللكسمبورغ**: 200 دولار، 400 دولار، **النرويج**: 1779 دولار، 900 غطاء، 650 غطاء، 3016 كغ موزعة بين ملابس وأحذية، 10000 زوج من الأحذية، 33600 قطعة صابون، 1047 هدية للأطفال، 100 كغ ملابس قديمة، 1400 كغ من الأشياء المستعملة، **بريطانيا**: 700 دولار، 459 دولار، **السويد**: 30طن صابون، 2234 صندوق حليب مصبر، 58 خيمة، 3300 غطاء، **سويسرا**: 10طن من السكر، 2طن صابون، 7 طن حليب مصبر، 10 طن أغذية والبسة قديمة، **تركيا**: 20 طن من السكر، **هولندا**: صندوقان من المصبرات المتنوعة، **رومانيا**: 584 دولار، **بولونيا**: 500 غطاء، **المجر**: هذه المرة بالإشتراك مع رومانيا وبلغاريا، 641 صندوق من المواد الغذائية، 174 كيس أرز، 2721 كغ من الأغذية والملابس المستعملة، **تشيكوسلوفاكيا**: 664301 كغ من الملابس والأحذية والأغذية).

ب- المساعدات المقدمة من طرف الدول العربية والإسلامية:

(**مصر**: 210 علبة من الدقيق والأرز والسكر، 11275 غطاء، 28 حزمة من الملابس(رجال، نساء، أطفال)، 250 كغ من الضمادات الطبية، **أفغنستان**: مساعدة مالية 1525 دولار، **إيران**: مساعدة مالية 1400 دولار، 2700 دولار، **الأردن**: مساعدة مالية 560 دولار، **السودان**: مساعدة مالية150 دولار، **لبنان**: مساعدة مالية155 دولار).

ت- مساعدات من دول آسيا ودول الأمريكيتين الشمالية والجنوبية:

(**الهند**: مساعدة مالية 525 دولار، 606 صندوق صابون، **اليابان**:**4** صناديق أدوية، **السيام**: مساعدة مالية 244 دولار، **أمريكا**: 3000حذاء أطفال، 825 زوج ملابس داخلية للأطفال، 835 زوج ملابس داخلية للفتيات، 15 صندوق بها 7200 علبة من الحليب المصبر، 15 طن من السكر، 5904 قطعة من الملابس الداخلية للأطفال، ومساعدات مالية على مراحل: 1500 دولار، 15000 دولار، **كندا**: 6700 غطاء، 50 صندوق من القماطات وملابس الأطفال، 08 صناديق صداريات وجوارب، **الإكوادور**: سيارتي إسعاف ولعب للأطفال، ومساعدة مالية 100 دولار، **الشيلي**: مساعدة مالية 500 دولار، **سيلان**: 4250 ياردة من الأقمشة القطنية، **هايتي**: مساعدة مالية 50 دولار، **زيلاندا الجديدة**: مساعدة مالية 604 دولار).

ث- مساعدات من باقي دول العالم:

(**إتحاد جنوب إفريقيا**: مساعدة مالية 210 دولار، 280 دولار، **أستراليا**: مساعدة مالية 336 دولار).[34]

وإضافة الى المساعدات الانسانية المقدمة للاجئين الجزائريين من قبل الدول والمنظمات الانسانية الدولية، فقد تحصلت هذه الفئة المتضررة أيضاً على إعانات هامة قدمت لها من قبل مصالح أخرى ذات علاقة وطيدة بهذه الهيئات الانسانية، مثل: رابطة جمعيات الصليب الأحمر التي قدمت مساعدة قدرها 5.066.894 دولار ، كما تبرعت ذات الجمعية بما قيمته 1.900.000 دولار من القمح كإعانة لهذه الفئات العريضة من اللاجئين، وفي ذات السياق فقد بادرت اللجنة الدولية

للصليب الأحمر على توزيع حصص من المساعدات المالية اللاجئين الجزائريين بمراكز اللجوء؛ أين أوردت الإحصائيات بأن اللجنة الدولية قد عملت على توزيع 22 مليون طن من المواد الغذائية على اللاجئين بالمغرب، ومساعدات مالية قدرها 50.000 فرنك سويسري في سنة 1958 على ذات الفئة أي اللاجئين الجزائريين بالمراكز الحدودية مع المغرب.[35]

وبناء عليه نستطيع القول؛ بأن اللجنة الدولية للصليب الأحمر وفي إطار المهام الموكلة لها كهيئة انسانية دولية، قد بادرت إلى القيام بجهود كبيرة من أجل الحصول على المساعدات والإعانات المختلفة من قبل الدول والمنظمات الانسانية العالمية، وذلك من أجل توزيعها على الفئات المتضررة من جراء الحرب الاستعمارية الفرنسية على الجزائريين، ويتعلق الأمر بفئة "اللاجئين الموزعين عبر المراكز الحدودية"، كما بذلت ذات الهيئة جهوداً جبارة كذلك في توزيع هذه الإعانات على الفئات المتضررة بشكل كبير من جراء هذه الأوضاع اللاإنسانية السائدة بين هؤلاء اللاجئين، سيما الفئات الهشة منهم مثل: كبار السن، الأطفال، النساء...الخ.

هذه الجهود سالفة الذكر؛ أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد بذلت جهوداً في حدود الإمكانيات المتوفرة لديها، من أجل مساعدة المدنيين الجزائريين عامة واللاجئين منهم بصفة خاصة، من خلال المساعدات الكبيرة التي قدمتها هذه اللجنة لهؤلاء اللاجئين إبان مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، وقد استمرت هذه المساعدات الانسانية من قبل هذه اللجنة الى غاية اللحظة التي تقررت فيها العودة الشاملة والكلية لهذه الفئات من منفاها الإضطراري والقصري، المطبق عليها من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية فضلا عن الضغوط والحصار الذي مارسته هذه الأخيرة على مندوبي وأعوان هذه اللجنة خلال أداء مهامها، وبالرغم من كل ذلك فقد ظلت اللجنة الدولية وفيةً لمبادئها الانسانية إلى غاية اللحظة التي كان فيها الاعلان عن قرار العودة لهؤلاء اللاجئين إلى ديارهم، أين أصدرت هذه الأخيرة نداء يقضي برجوعهم إلى البلاد في أحسن الظروف، وكانت هذه العودة إلى الوطن عبر مراحل كانت بدايتها في شهر أفريل 1962.[36]

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكننا أن نخلص إلى النتائج الآتي ذكرها:

-أن ظاهرة اللجوء ما هي إلا انعكاس واضح للسياسة الاستعمارية التي طبقتها السلطات الفرنسية ضد المدنيين الجزائريين، وذلك من خلال أساليب التهجير للسكان والمدنيين، وإقامة المناطق المحرمة على الشريطيين الحدوديين مع البلدين الشقيقين وما رافقها من أسلاك للعزل وخطوط مكهربة، وهي الظروف التي جعلت من اتخاذ قرار الهجرة واللجوء نحو البلدان الشقيقة خياراً مسيراً لا مخيراً بالنسبة للمدنيين الجزائريين.

-الظروف اللاإنسانية التي كابدتها الفئات الجزائرية اللاجئة بهذه المناطق الحدودية مع البلدان، قد كانت أوضاعاً مأساوية من جوانب مختلفة: كالإيواء، الأكل، الأمراض...وغيرها من المعاناة التي كان يعيشها المدنيون الجزائريون في هذه المراكز، علماً أن أغلب هؤلاء اللاجئين هم من الفئات الهشة في المجتمع؛ مثل: الأطفال، كبار السن، النساء، المرضى...الخ.

-الأدوار والجهود الانسانية الهامة التي نهضت بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر لفائدة اللاجئين الجزائريين بالمراكز الحدودية، فهي التي اجتهدت في الحصول على المساعدات من العالم الخارجي ومنظماته الانسانية، وتوزيعها على المتضررين من اللاجئين والمدنيين الجزائريين، في ظل الحصار المضروب على مندوبي اللجنة وأعوانها من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية.

الهوامش:

[1]- محمد نعرورة: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على قواعد القانون الدولي الانساني، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، ع 08، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، جانفي 2018، ص 134.

[2]- شهرزاد بوجمعة: مساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر النساء والأطفال خلال النزاعات المسلحة، ع10، مجلة البحوث والدراسات القانونية، جامعة البليدة 02، الجزائر، ص92.

[3]- هو: جان هنري دونان ولد بتاريخ 08 ماي 1828 في سويسرا، تواترت الروايات أن ملامح العمل الانساني قد طبعت شخصيته منذ مرحلة الشباب، وهي المرحلة التي زار خلالها مناطق مختلفة من شمال إفريقيا كتونس والجزائر بين 1853-1855، وهناك ساهم في تأسيس شركة تجارية للحبوب سنة 1858، وقد سميت الشركة باسم "**شركة مطاحن الجميلة**" بمنطقة سطيف أين تولى هو شخصياً إدارتها وتسيير شؤونها الاقتصادية، ساهمت كثرة معاملاته الإقتصادية والتجارية بالتورط في فضيحة اختلاس مالية، كانت السبب المباشر في إبعاده من العضوية في هيئة "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" حفاظاً على سمعتها وأهدافها الانسانية النبيلة، وبالرغم من الحادثة فإن هذا الأخير لم ينقطع عن أعماله الإنسانية لصالح البشرية، بل كرس الإستمرارية والتواصلية في مسعاه الانساني حتى تكلل جهده برد الإعتبار سنة 1901، وذلك بعد منحه جائزة "نوبل للسلام" نظير جهوده المقدمة للعمل الإنساني، وقد ظل على عهده مع هذا المبدأ الانساني حتى توفي بتاريخ 30 أكتوبر 1910. للاستزادة ينظر؛ محفوظ عاشور: **دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة ماجستير، إ: مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص11.

[4]- لقد أدرج الباحث "محفوظ عاشور" الرحلة التي قام بها "هنري دونان" إلى الجزائر ضمن الإهتمام الإقتصادي والتجاري الذي تميز به هذا الأخير، وهو الذي كان يتملك شركة للحبوب بشرق الجزائر وتحديداً بمنطقة سطيف، غير أن التفكير بتوسيع الشركة والزيادة في فروعها واختصاصاتها قد جعل من المسؤولين عنها في رحلة للحصول على الرخص السياسية لاستغلال الأراضي الزراعية وما يليها من إستغلال المياه الجوفية، وهي الطلبات التي لاقتها السلطات الفرنسية في الجزائر بالرفض التام، ليقرر "هنري دونان" السفر من أجل تقديم الطلب مباشرة للإمبراطور الفرنسي "نابليون الثالث"، الأمر الذي جعله سببا ينتقل الى إيطاليا وهناك تصادف حضوره مع أطوار المعركة الشهيرة بمنطقة سولفيرينو التي أصبحت من ذلك الحين تسمى "معركة سولفيرينو"؛ ينظر. محفوظ عاشور: **المرجع نفسه**، ص12

[5]- إنصاف بن عمران: **دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني**، دار الخلدونية، الجزائر، 2012، ص48.

[6]- شهرزاد بوجمعة: **المرجع السابق**، ص92.

[7]- إنصاف بن عمران: **الجوانب الإنسانية لسير عمل المنظمات الدولية أثناء النزاعات المسلحة-اللجنة الدولية للصليب الأحمر نموذجاً-**، أطروحة دكتوراه، إ: خلفة نادية، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2014/2013، ص156.

[8]- رؤوف بوسعدية : دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال زمن النزاع المسلح، **مجلة الحقوق والعلوم السياسية**، ج01، ع08، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، جوان 2017، ص 59.

[9]- محفوظ عاشور: **المرجع السابق**، ص12.

[10]- إنصاف بن عمران: الجوانب الإنسانية...، **المرجع السابق**، ص157.

[11]- ساعد العقون: **ضوابط سير الأعمال العدائية في القانون الدولي الإنساني**، أطروحة دكتوراه، إ: عواشرية رقية، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2015/2014، ص31.

[12]- عمر سعد الله: **القانون الدولي الإنساني والإحتلال الفرنسي للجزائر**، دار هومه، الجزائر، 2007، ص225.

[13]- تصنف الثورة الجزائرية كواحدة من أهم الحركات التحررية الدولية والتي أحدثت من خلال انسانية نصوصها وممارساتها تغييرا كبيراً في كثير من النصوص والبنود القانونية السابقة لها، وكأكبر دليل على أن الثورة الجزائرية قد اعتبرت كنقطة تحول في المسار القانوني الدولي فإننا نقف على قصور القانون الدولي ونصوصه في معالجة العديد من القضايا العسكرية القائمة بين الدول، ومنها إتفاقيات جنيف التي تمثل أحد النماذج الحية عن هذه النصوص، حيث يعتبر العديد من فقهاء القانون الدولي أن هذه الثورة قد أجبرت الرأي العام الدولي والقانوني بصفة خاصة، على مراجعة بل وإعادة النظر في العديد من القضايا والمسائل التي كانت إلى وقت قريب تعد من المسلمات، سيما ما تعلق منها بشروط النزاعات الداخلية والنزاعات الدولية أو الخارجية، وعليه فإن الثورة الجزائرية كانت المحطة الحاسمة للتحول من تصنيف الحركات التحررية المناضلة من أجل التحرر من نزاعات داخلية أو حروب أهلية إلى نزاعات عسكرية دولية معترف بها؛ ينظر. محمد بوسلطان، حمان بكاي: **القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص160.

[14]- محفوظ عاشور: **المرجع السابق**، ص84.

[15]- فيصل مقدم: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على مدى تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني إبان الثورة الجزائرية، **المجلة الأكاديمية للبحث القانوني**، ع01، مجلد13، الجزائر، 2016، ص377.

[16]- يجمع العديد من المتخصصين في مجال القانون والعلاقات الدولية أن الثغرات والفجوات القانونية المسجلة في "إتفاقيات جنيف الصادرة سنة1949، كانت سبباً مباشراً إضافة البروتوكول الإضافي لهذه الاتفاقيات سنة 1977، هذا الأخير الذي ينص ضمن بنوده بالشرعية والقانونية التي تشكلها هذه الحركات التحررية في القانون الدولي، وذلك في حالة توفر جملة من الشروط في هذه الحركة التحررية وهي: التنظيم، القيادة المسؤولة عن مرؤوسيها، الإنتماء الى أحد طرفي النزاع، العمل في إطار حركة مقاومة منظمة، الإلتزام بقواعد القانون الدولي وقواعد الأعراف الحربية؛ ينظر. عمر سعد الله: **آراء في تقرير المصير السياسي للشعوب**، دار هومه، الجزائر، 2015، ص322.

[17]- فيصل مقدم: **المرجع السابق**، ص377.

[18]- في هذا المجال فقد ذكر "بيار غايار" مندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الجزائر لمجلة" الإنساني" أن قيام مندوبيه بزيارات تفقدية واستطلاعية للسجون والمعتقلات الفرنسية لم يكن بالأمر السهل، بل لقد واجهته العديد من العراقيل حتى بات أمرا في غاية الصعوبة والتعقيد، غير أن الجهود التي بذلت من قبل رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر " بول روجير"، الذي تمكن بعد محاولات متكررة من إقناع رئيس الحكومة الفرنسية "بيار مانداس فرانس (نوفمبر 1954/ فيفري 1955)" من الترخيص لأعضاء اللجنة الدولية، بالدخول إلى الجزائر من أجل القيام بعمليات تفقدية للمعتقلات والسجون ومراكز الإيواء المخصصة للمدنيين، مع الإشارة إلى أن هذه العملية كانت تتم بصفة أن الجزائر "شأن داخلي فرنسي"، ولم تكن أبداً بصفة النزاع الدولي أو النزاع القائم بين طرفين وهو الوضع الذي نجم عنه صعوبات كبيرة، وصلت إلى حد التدخل في عمل أعضاء اللجنة من قبل السلطات الفرنسية فضلاً عن تحديد المناطق التي يسمح لهم بزيارتها؛ ينظر. بيار غايار: ذكريات 20 عاماً من العمل الإنساني في حرب الجزائر، **مجلة الإنساني**، مصر، خريف2010، ص20. ينظر أيضا؛

Mostefa khiati : **la croix-rouge international et la guerre d algerie**, Ed.Houma ,Algerie, 2014,p45.

[19]- فيصل مقدم: **المرجع السابق**، ص376.

[20]- فاروق بن عطية: **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962**، تر: كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، دار دحلب، الجزائر، 2010، ص83.

[21]- محفوظ عاشور: **المرجع السابق**، ص78.

[22]- عمر سعد الله: **المرجع السابق**، ص226.

[23]- عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 21.

[24]- المادة 03: إتفاقيات جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب، المؤرخة في 12 آب- أغسطس 1949.

[25]- عامر رخيلة: البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، **مجلة المصادر**، ع07، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، نوفمبر2002، الجزائر، ص60.

[26]- براهيم بن داود: الثورة الجزائرية وتطبيقات اتفاقيات جنيف الأربع لسنة 1949، **مجلة الحقوق والعلوم الانسانية**، م03، ع 02، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، د.ت، ص113.

[27]- عامر رخيلة: **المرجع السابق**، ص61.

[28]- العلبة الأرشيفية رقم : **6G1/02/02/006 :** A.N.A (الأرشيف الوطني الجزائري).

[29]- سامية خامس: البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، **ملتقى الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية**، دار الغرب للنشر، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2003، ص44.

[30]- العلبة الأرشيفية رقم: **6G1/04/02/005** : A.N.A (الأرشيف الوطني الجزائري).

[31]- محمد يعيش، سلامي هجيرة: الدعم الدولي للاجئين الجزائريين، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع20، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، أفريل 2018، ص100.

[32]- لمياء بوقريوة: اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة التحريرية، **مجلة البحوث والدراسات**، ع06، المركز الجامعي الوادي، الجزائر، جوان2008، ص231.

[33]- صالح عسول: **اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في الثورة التحريرية 1956-1962**، رسالة ماجستير، إ: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009/2008، ص97.

[34]- الأرقام المقدمة في هذه الدراسة هي عبارة عن احصائيات منقولة عن: صالح عسول: **المرجع نفسه**، ص-ص، 94-96؛ و. محمد يعيش مع سلامي هجيرة: **المرجع السابق**، ص-ص، 109-112.

[35]- لمياء بوقريوة: **المرجع السابق**، ص231.

[36]- فاروق بن عطية: **المصدر السابق**، ص90.

قائمة المراجع والمصادر:

➢ العلب الأرشيفية:

- العلبة الأرشيفية رقم : **6G1/02/02/006** : A.N.A (الأرشيف الوطني الجزائري).
- العلبة الأرشيفية رقم:**6G1/04/02/005** : A.N.A (الأرشيف الوطني الجزائري).

➢ الوثائق المطبوعة:

- المادة 03: إتفاقيات جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب، المؤرخة في 12 آب- أغسطس 1949.

➢ الكتب:

-باللغة العربية:

1. بن عطية فاروق: **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962**، تر: كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، دار دحلب، الجزائر، 2010.
2. بوسلطان محمد، بكاي حمان: **القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

3. بوضربة عمر: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958–جانفي 1960**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
4. بن عمران انصاف: **دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني**، دار الخلدونية، الجزائر، 2012.
5. سعد الله عمر: **القانون الدولي الإنساني والإحتلال الفرنسي للجزائر**، دار هومه، الجزائر، 2007.
6. .....: **آراء في تقرير المصير السياسي للشعوب**، دار هومه، الجزائر، 2015.

–باللغة الأجنبية:

1. Mostefa khiati : **la croix-rouge international et la guerre d algerie**, ed.houma ,algerie, 2014.

ب–المقالات العلمية:

1. بوسعدية رؤوف: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال زمن النزاع المسلح، **مجلة الحقوق والعلوم السياسية**، ج01، ع08، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، جوان2017.
2. بوجمعة شهرزاد: مساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر النساء والأطفال خلال النزاعات المسلحة، ع10، **مجلة البحوث والدراسات القانونية**، جامعة البليدة 02، الجزائر.
3. بوقريوة لمياء: اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة التحريرية، **مجلة البحوث والدراسات**، ع06، المركز الجامعي الوادي، الجزائر، جوان2008.
4. بن داود براهيم: الثورة الجزائرية وتطبيقات اتفاقيات جنيف الأربع لسنة 1949، **مجلة الحقوق والعلوم الانسانية**، م03، ع 02، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، د.ت.
5. مقدم فيصل: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على مدى تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني إبان الثورة الجزائرية، **المجلة الأكاديمية للبحث القانوني**، ع01، مجلد13، الجزائر، 2016.
6. نعرورة محمد: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على قواعد القانون الدولي الانساني، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، ع 08، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، جانفي 2018.
7. غايار بيار: ذكريات 20 عاماً من العمل الإنساني في حرب الجزائر، **مجلة الإنساني**، مصر، خريف2010.
8. رخيلة عامر: البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، **مجلة المصادر**، ع07، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، نوفمبر2002، الجزائر.

9. يعيش محمد، سلامي هجيرة: الدعم الدولي للاجئين الجزائريين، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع20، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، أفريل 2018.

ج-الرسائل الجامعية:

10. بن عمران إنصاف: **الجوانب الإنسانية لسير عمل المنظمات الدولية أثناء النزاعات المسلحة-اللجنة الدولية للصليب الأحمر نموذجاً-**، أطروحة دكتوراه، إ: خلفة نادية، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2014/2013.
11. العقون ساعد: **ضوابط سير الأعمال العدائية في القانون الدولي الإنساني**، أطروحة دكتوراه، إ: عواشرية رقية، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2015/2014.
12. عاشور محفوظ: **دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة ماجستير، إ: مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008.
13. عسول صالح: **اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في الثورة التحريرية 1956-1962**، رسالة ماجستير، إ: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009/2008.

د-الملتقيات العلمية:

1. خامس سامية: **البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**، ملتقى الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2003.

جميع الحقوق محفوظة